سبوطنة قال هل يروين ذو دك نزع معد وساقيان سبط جعد

قالوا يعني بالسبط العجمي وبالجعد العربي لانهما لا ينتفيان هانكلاهما
فلا يشتغلان بالكلام عن السقي وقد احسن الله لرسوله الشمايل
وجمع فيه ما تفرق من الفضايل في الطوايف بعثه معمول ليقول اي ارسله
الله تعالى نبيا ورسولا الى كافة الثقلين اجماعا معلوما من الدين
بالضرورة فيكفر منكره وكذا البعث الى الملايكة على ما عليه المحققون
ورجح واعترض على راس عمره منكره وكذا البعث الى الملايكة على ما عليه
المحققون مذكر مميز الاربعين منهم يتركون هذه لزوما اربعين سنة
اي من مولده وهي سن الكمال ثم يحتمل بعد استكمال تسعة وثلاثين
لما شاع ان راس السنة يضاف لاولها فهو اما على حذف مضاف اي
راس اخر اربعين او على معنى في الان هذا شي لم يقل به احد
والمشهور بين الجمهور انه بعث بعد استكمال الاربعين وبه جزم
القرطبي وغيره فاحتيج الى ان قيل للسنة راسان اريد الراس الثاني
او ان الاربعين هي مجموع السنين لا السنة الاخيرة حتى يلزم بعثه
في تسعة وثلاثين وتوجيه الحديث ان راس الشي اعلاه والمراد براس
الاربعين السنة التي اعلاها وبعثه انما يتحقق ببلوغ غايتها
او المراد الذي هو اعلاها والبعث عليه انما يكون بعد حصوله
كرتمانيعين ذلك خبر البخاري واحمد وغيره انزلت النبوة وهو
ابن اربعين سنة ثم ان هذا انما يتم كما في فتح الباري ان كان البعث
في شهر الولادة وهو ما عليه ابن عبد البر لكن المشهور بين الجمهور
انه ولد في ربيع الاول وبعث في رمضان فعليه فله حين البعث
اربعون ونصف او تسع وثلاثون ونصف فمن قال اربعين الغى
الكسر او جبر وقيل بعث وله اربعون وعشرة ايام او عشرون يوما

او



او اربعون او وستون يوما وقيل بعث بعد ثنتين واربعين سنة
فجاءه جبريل وهو بغار حرا فقال اقرا فقال ما انا بقارئ فغطه حتى
بلغ الجهد وقال اقرا فاعاد واعاد فقال اقرا باسم ربك حتى بلغ ما لم يعلم
ثم فتر الوحي ثلاث سنين ليزيد تشوقه ثم نزل يا ايها المدثر فاقام
بعد البعثة بمكة وهي البلد المعروفة ويقال فيها بكة على البدل
وقيل بالبا البيت وبالميم ما حوله والمدينة علم بالغلبة على المدينة
النبوية لا يستعمل معرفا الا فيهما ولكل منهما اسما كثيرة نحو مائة
وكثرة الاسما تدل على شرف المسمى قال النووي ولا يعرف من البلاد
اكثر اسما منهما لاقامة الدين عشر سنين رسولا وقبلها ثلاث
سنين نبيئا هذا محصول ما جرى عليه الشارح جامعا به بين روايته
انه اقام بها بعد البعثة عشرا ورواية ثلاث عشر وفيه ما فيه
فقد ثبت انه صلى الله عليه وسلم كان في الثلاث وهي زمن فترة
الوحي يدعو الناس الى دين الاسلام سرا فكيف يدعو من لم يرسل
اليه حتى كتبه قال في الهدى وغيره اقام المصطفى صلى الله عليه وسلم
بعد ان جاءه الملك بالنبوة ثلاث سنين يدعو الى الله تعالى مستخفيا
هذه عبارته وروى ابن الكلبي وغيره من حديث ابن عباس ان
خديجة صنعت طعاما ثم ارسلت الى المصطفى صلى الله عليه وسلم
فلم تجده فارسلت في طلبه فبينما هي كذلك اذ اتاها فقال ارايتك
هذا الذي كنت احدثك اني سمعته فقد والله بدا لي بينما انا قايم
على جبل حرا اذ اتاني اتى فقال ابشر فانا جبريل ارسلت اليك وانت
رسول هذه الامة الحديث وحينيذ فاما ان يقال ان رواة العشر
الغت الكسر او يقال بترجيح رواية الثلاث وبالمدينة بعد
الهجرة عشر سنين اتفاقا حتى دخل الناس في دين الله افواجا

Copyright © King Saud University